مولد العطاب[(١)][(٢)]

قال الشعراني في طبقاته: (أخبرني شيخنا الشيخ محمد الشناوي: أن شخصًا أنكر حضور مولد السيد البدوي، فَسُلِبَ الإيمان!! فلم يكن فيه شعرة تحن إلىٰ دين الإسلام، فاستغاث بسيدي أحمد رضي الله عنه، فقال: بشرط أَنْ لا تعود.

فقال: نعم، فرد عليه ثوب إيمانه، ثم قال: وماذا تنكر علينا؟

قال: اختلاط الرجال والنساء، فقال له سيدي أحمد: ذلك واقع في الطواف، ولم يمنع أحد منه، ثم قال: وعزة ربي، ما عصىٰ أحد في مولدي إلا وتاب، وحسنت توبته، وإذا كنت أرعىٰ الوحوش والسمك في البحار، وأحميهم من بعضهم بعضًا، أفيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي؟

ووقع ابن اللبان[(٣)] في حق سيدي أحمد البدوي، فَسُلِبَ القرآن والعلم والإيمان،

---

(١) (٢/ ٢/ ١٣٧٢هـ).

(٢) أحب ألقاب السيد البدوي عند الصوفية.

(٣) هو عبد القادر بن محمد أبي الفيض، المعروف بابن قضيب البان، ولد في مدينة حماة من بلاد الشام سنة (٩٧١هـ)، سافر إلىٰ حلب ثم إلىٰ مكة، ثم إلىٰ القاهرة، وفيها تتلمذ عليه القاضي يحيىٰ بن زكريا وأخذ عنه الطريقة النقشبندية والقادرية والخلوتية، توفي بحلب سنة (١٠٤٠هـ).

من مؤلفاته: «الفتوحات المدنية»، وكتاب «نهج السعادة»، وكتاب «المواقف الإلهية»، وله من الشعر تائية كتائية ابن الفارض، وكان علىٰ مذهب أهل وحدة الوجود - والعياذ بالله - وقد ادعىٰ في كتابه «المواقف الإلهية» أنه رأىٰ الله سبحانه وتعالىٰ جهرة - تعالىٰ الله عما يقول علوًّا كبيرًا -. (ض).

فلم يزل يستغيث بالأولياء، فلم يقدروا أن يدخلوا في أمره، فدلوه علىٰ سيدي ياقوت العرشي، فمضىٰ إلىٰ سيدي أحمد البدوي وكلمه في القبر، وأجابه، وقال له: أنت أبو الفتيان، رُدَّ علىٰ هذا المسكين رِسْمَالَه. فقال: بشرط التوبة، فتاب ورد عليه رِسْمَالَه)[1].

ويقول في موضع آخر: (سبب حضوري مولده كل سنة: أن شيخي العارف الشناوي، قد كان أخذ عليّ العهد في القبة تجاه وجه سيدي أحمد، وسلمني إليه بيده، فخرجت اليد الشريفة من الضريح، وقبضت علىٰ يدي، وقال سيدي - يعني الشناوي -: يكون خاطرك عليه، فسمعت سيدي أحمد من القبر يقول: نعم... ولما دخلت بزوجتي أم عبد الرحمن وهي بكر، مكثت خمسة شهور لم أقرب منها، فجاءني وأخذني وهي معي، وفرش لي فرشًا فوق ركن القبة، وطبخ لي حلوىٰ، ودعا الأحياء والأموات إليه، وقال: أَزِلْ بكارتها هنا فكان الأمر تلك الليلة)[2].

هذه هي عقيدة الصوفية في مولد إلههم الأكبر الْعَطَّاب، يُغَلِّفها بهذه التهاويل المجوسية القطب الرباني والهيكل الصمداني الشعراني!! وفيها يفتري الكذوب الصوفي:

أولًا: أن من لا يحضر مولد البدوي يسلب الإيمان، أعني يكفر!!

ثانيًا: الإلحاح في الدعوة إلىٰ اقتراف المعصية في المولد!!

ثالثًا: بيد البدوي توبة من يريد التوبة، وقبولها.

رابعًا: بيده سلب الإيمان ممن يشاء!!

خامسًا: الحياة السرمدية للبدوي، إذ كان يكلم الناس في قبره، ويدعو إلىٰ

---

(١) (ص١٦٢/ جـ١) ط صبيح الطبقات للشعراني.

(٢) (ص١٦١/ جـ١) ط صبيح الطبقات.

موالده الأحياء والأموات.

سادسًا: حماية السيد البدوي للوحوش والسمك في البحار!!

سابعًا: قبوله أن تُفَضَّ بكارةٌ فوق قبته!! فما رأي علماء الأزهر في هذا؟

ثامنًا: الطواف حول صنم البدوي كالطواف حول بيت الله سبحانه.

تاسعًا، وعاشرًا: اقرأ أنت واستخرج ما تشاء فلن تجد غير الكفر، لعلك تدرك سر حرص الصوفية علىٰ إقامة المولد للعطاب، والإنابة إليه من كل فَجٍّ عميق، فقد أكد لهم القطب الصمداني الشعراني، أن كل عاصٍ فيه سيتوب الله عليه!! وأن النساء والرجال يباح اختلاطهم في المولد كما أبيح في الطواف حول بيت الله!! ولم لا؟

وصنم البدوي أعز مكانة - عند الشعراني ومخانيثه - من بيت الله رب العالمين.

ماذا في المولد؟ خَنَّاتُ الأنوف وارتجاج الأرداف علىٰ دق الدفوف، يعبثون فيها باسم الله، ويسمونها حلقات الذكر!! ماذا في المولد؟ طواف خاشع الضراعة حول الطاغوت، وسجود واله الخشوع علىٰ أعتاب الصنم.

ماذا في المولد؟ نساء مع رجال، درويشات مع دراويش، يَهْتَبِلُونها فرصة مجوسية لكي تنطلق فيها الحيوانية الحبيسة، فتنزو علىٰ كل فضيلة باسم الله!!

ماذا في المولد؟ صَرْفٌ للناس عن عبادة الحي القيوم إلىٰ عبادة ميت ينتسب تاريخه علىٰ ما يذكر الشعراني إلىٰ الجهالة، وقذارة الثياب، والمكوث أعوامًا لا يقرب جسده الماء، ولعلك الآن تمسك بأنفك إذ تتصور رجلًا يلبس الصوف ويظل اثنتي عشرة سنة في الشمس ولا يغتسل!!

ماذا في المواخير، أعني الموالد؟ كل ما في المواخير من دنس ورجس وآثام، وتزيد هذه شِرْكًا ضالعًا مع الجريمة!!

ماذا في الموالد؟ أساطير تُرْوىٰ للناس تُثَبِّتُ في قلوبهم الإيمانَ بهذا الجاسوس الفاطمي، من أنه القادر من دون الله علىٰ كل شيء، وتمسك بقلوبهم عبيدًا، وبنفوسهم إماءً لشيوخ الطرق، يسخرونها لما اشتهت شهواتهم من مآرب، سلوا أهل الريف من البائسين المساكين: ماذا يصنع بهم هؤلاء قبل الموالد؟!

علىٰ هذا «زُوَّادَةُ» المولد، وعلىٰ غيره «دُقَّةُ» المولد، وعلىٰ سواه «سجاير» المولد، وعلىٰ النساء «خدمة الشيوخ» في المولد!!

أفتنتظرون من قوم يعبدون الموتىٰ، ويستعبدهم كهان الصوفية أن يتجاوبوا مع العهد الجديد، عهد الحرية الكاملة، والإخاء العطوف، والمساواة العادلة؟ أتنتظرون منهم هذا، ونحن نقيم لهم في كل شهر مَوْلِدًا يعبدون فيه الشيطان، ويقدمون القرابين له، وهي الكفر بالله!! ونتركهم في هذه الموالد للكهان يسلبونهم أعز ما يملك المرء في دنياه، وهو الإيمان بالله رب العالمين؟

قولوا للصحابة: لِمَ لَمْ تقيموا للرسول مولدًا؟ وسيحدثكم عنهم التاريخ الصدوق، لأنهم كانوا يطيعون الله ورسوله، يقتدون بالرسول ﷺ وحده، ويعبدون الله وحده.

أروني مصلحة واحدة، في إقامة الموالد!! يا لعلماء الأزهر لو كانوا ينطقون!!

وأنت يا بطل الثورة المجيدة(١): لقد اعتزمت إلغاء ما كان الوثنيون يسمونه احتفالًا بمولد الرسول صلوات الله وسلامه عليه، فلم لا تأتي علىٰ هذه البدع التي تفتك بعقائد المسلمين وأخلاقهم؟!

---

(١) يخاطب جمال عبد الناصر. (ض).

هنا يجب أن تتوجهوا بالتطهير، بل بالتدمير، تدمير الأصنام، وتدمير الطواغيت، وأخذ عابديها بأمر الله وحكمه، وثق يا بطل الثورة العظيم أنك بقضائك علىٰ هذه البدع الوثنية تستلهم الله رضاه، وتستنزل عليك في جهادك المجيد عونه ونصره، فوالله لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأنتم أيها العلماء: لا عذر لكم بعد اليوم!!

فَلِبَطل الثورة أذن تحب أن تسمع الحق، وعين تحب أن ترىٰ الخير، ويدٌ تتوجه إلىٰ البطش بالشر والظلم، وقدم تسعىٰ مستهدفة في سعيها أن يكون لله، وفي سبيل الله، لا تهابوا أيها العلماء ولا ترهبوا، كما هبتم الطاغية، فحللتم له الحرام، وكما رهبتم الطاغوت، فلثمتم يده المخضبة بدم الأعراض، قولوا لهذا البطل ما يحب الله أن يقال، وسترون آذانًا واعية، ويدًا عاملة، وقلبًا رضيًّا بأمر الله. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣]؟.

